في الازل وكفى بالمومن تحذرا من الندم على ما فات قول الله سبحانه
ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان
اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة فقد ذم الحق سبحانه
من يسكن للاشياء حين وجدها الا ترى الا كيف قال فان اصابه
خير اطمان به اي اطمان بذلك الخير ولو فهم لما اطمان بشي دون
الله تعالى ولكانت طمانينته بالله وحده وكذلك من يحزن
عليها عند فقدها لقوله تعالى وان اصابته فتنة انقلب على وجهه
والفتنة فقد الشي المشتهي الذي كان اليه ساكنا انقلب على وجهه
اي خبك دهش عقله وذهلت نفسه وغفل قلبه وما ذاك
الا لعدم معرفته بالله تعالى ولو عرف الله اغناه بوجوده عن
وجود كل موجود واستغنى به عن كل مفقود فمن فقد الله
لم يجد شيا ومن وجده لم يفقد شيا وكيف يفقد شيا من
وجد الموجد لكل شي موجود وكيف يفقد شيا من بيده ملكوت
كل شي وكيف يفقد شيا من وجد الظاهر في كل شي فاسوي
عند اهل المعرفة لا يتصف بوجد ولا بفقد اذ لا يوجد
عرض معه لثبوت احديته ولو انهتك حجاب الوهم لوقع العيان
على فقد الاعيان ولاشرق نور الايقان فغطا وجود الاكوان
واذا فهمت فينبغي لك ايها الناسي على فقد شي ولا تركن
لوجد شي فان من وجد شيا فركن اليه او فقد شيا
فحزن عليه فقد اثبت عبوديته لذلك الشي الذي افرحه
وجوده واحزنه فقده وافهم هاهنا قوله عليه الصلاة

والسلام

والسلام تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة
تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش فلا تحكم في قلبك
ايها المومن شيا الا حب الله ووده فانك اشرف من ان تكون
عبد الغير فقد جعلك المولى كريما فلا تكن عبد اللئيما وقد ابى
لاهل الفهم عن الله فهمهم ان يتركوا الوجد او يطلبوا الفقد
حفظا لعبوديتهم لله وتصحيحا لحريتهم مما سواه وسمعت
شيخنا ابا العباس رحمه الله يقول الكاينون في الحال على قسمين
عبد هو في الحال بالحال هو عبد الحال وهو الذي يفرح لها
اذا وجدها ويحزن عليها اذا فقدها وعبد هو في الحال
بالمحول فذاك عبد الله لا عبد الحال وهو الذي لا ياسى عليها
اذا فقدها ولا يفرح لها اذا وجدها لقوله سبحانه ومن
الناس من يعبد الله على حرف اي على جهة واحدة فان زالت
طاعته وانفصلت موافقته ولو فهم لكان يعبد على كل حالة
وفي كل وجهة كما انه ربك في كل حال كذلك فكن عبده في
جميع الاحوال وقوله سبحانه فان اصابه خير اطمان به اي
ان اصابه خير مما يلايم لنفسه هو في نظره خير وقد يكون شرا
في نفس الامر وان اصابته فتنة اي فقد ذلك الخير
الذي كان به مطمينا وسماه فتنة لان في الفقد اختبار ايمان
المومنين وفي الفقد تظهر احوال الرجال فكم ظان ان غناه
بالله وانما غناه بوجود اسبابه ومعدات انتسابه وكم ظان
انسه بالله وانما انسه بحاله دليل ذلك فقدانه لانسه عند